خطبة عن التمائم والرقى

الحمد لله المتوحِّد بالعظمة والجلال، أحمده وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تعالى عن الأنداد والأشباه والأمثال، وأشهد أن مُحمداً عبده ورسوله، دعا إلى التوحيد وأشرف الخلال، صلى الله وبارك عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان في الأعمال والأقوال، وسلِّم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فاتقوا الله تعالى أيها الناس، واعرفوا قدر التوحيد والشرك وتأمَّلوا قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ لتعرفوا عِظَم التوحيد وفضله وخطورة الشرك.

أيها المسلمون: إن من الشرك تعليق التمائم والأوتار على الأطفال والدواب وغيرهما من أجل العين.

ومن أنواع الشرك: الرقى والعزائم الشركية، ومن أنواعه التِّولة، وهو شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها والرجل إلى امرأته، وهو ضرب من السحر، وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « إن الرقى والتمائم والتِّولة شرك».

وقد جاءت الأحاديث بالأمر بقطع الأوتار والتمائم والنهي عنها، ففي الصحيح عن أبي بشير الأنصاري رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، فأرسل رسولاً أن لا يَبْقَيَنَّ في رقبةِ بعيرٍ قلادةٌ من وتر أو قلادةٌ إلا قطعت. وذلك أنهم كانوا يشدون تلك الأوتار والتمائم والقلائد ويُعلِّقون عليها العُوَذ يظنُّون أنها تعصمهم من الآفات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عنها وأعلمهم أن الأوتار لا ترد من أمر الله شيئاً، وقد وَرَدَ الوعيد الشديد على مَن علَّق وتراً، فعن رويفع بن ثابت بن السَّكن الأنصاري قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا رويفع، لعلَّ الحياة تطول بك، فأخبِر الناس أنَّ من عَقَدَ لحيته أو تقلَّد وَتَراً أو استنجى برجيعٍ أو عظم، فإن محمداً برئ منه»، كما ورد الدعاء على مَنْ علَّق تميمة أو ودَعَة، فعن عقبة بن عامر مرفوعاً: «مَنْ علَّق تميمة فلا أتمَّ الله له، ومَنْ علَّق وَدَعَة فلا وَدَع الله له»، وفي رواية: « من علَّق تميمة فقد أشرك». وعن عبدالله بن عُكَيم مرفوعاً: «مَنْ تعلَّق شيئاً وُكِلَ إليه».

وكما ورد عن السلف فضل ثواب من قطَعَ تميمة من إنسان، فعن سعيد بن جُبير رضي الله عنه قال: «من قطع تميمة عن إنسان كان كعِدْل رقبة». وهذا عند أهل العلم له حكم المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لأن مثل ذلك لا يُقال بالرأي.

والرقى: جمع رقية، وهي التي تسمى العزائم، وهي ممنوعة وخصَّ منها الدليل بالجواز ما خلا من الشرك، فقد رخَّص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من العين والحُمة، كما في حديث بريدة بن الحُصيب أنه قال: « لا رقيةَ إلا من عينٍ أو حُمَة»، أي لا

رقية أشفى وأولى من رقية العين والحمة، ولا بأس بالرقى إذا كانت بحق، وهي ما اجتمع فيها شروط ثلاثة:

أحدها: أن تكون بكلام الله أو أسماء الله أو صفاته أو التعوذات الشرعية.

الثاني: أن تكون باللسان العربي وما يُعرف معناه.

الثالث: أن يعتقد أن الرقية سبب وأنها لا تؤثّر بذاتها، بل بتقدير الله تعالى.

والتمائم: التي تُعلق إذا كانت من غير القرآن فهي ممنوعة ـ بدون خلاف ـ لأنها تنافي كمال الإخلاص الذي هو معنى لا إله إلا الله، وينافي قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ *﴾[البَقَرَة: ١١٢]؛ لأن المخلص لا يلتفت قلبه لطلب نفع أو دفع ضر إلى أحد سوى الله، فكمال التوحيد لا يحصل إلا بترك ذلك، ولذلك بيَّن النبي صلى الله عليه وسلم: «أن مَن تعلَّق شيئاً وُكِلَ إليه» أي: وَكَلَه الله إلى غيره فَضَلَّ وهَلَك، ودعا النبي صلى الله عليه وسلم على مَن علَّق تميمة أو وَدَعَة بأن الله لا يُتم له، ولا يجعلُه في دعة ولا سكون، فقال: « من علقَّ تميمة فلا أتمَّ الله له، ومَن علَّق وَدَعَة فلا وَدَعَ له».

فاتقوا الله أيها المسلمون، وحافظوا على توحيدكم، وأخلِصوه وابتعدوا عما يجرحه أو يضعفه أو ينقص كماله مِن تعلُّقٍ لغير الله من تميمة أو غيرها؛ أيُّ فائدةٍ في حُروزٍ أو خيوط أو حِلَقٍ تكون في العنق أو اليد أو غير ذلك؟ فالنافع الضار هو الله وحده فاعتمدوا بقلوبكم عليه والهجوا بالتضرع والإنابة إليه، واخضعوا له وادعوه وحده في كشف ما نزل بكم من شدة أو ضرّ، فالمعوّل عليه وحده والأمر بيده، فاعبدوه وتوكلوا عليه، فله غيب السماوات والأرض، وإليه يُرْجَع الأمر كلُّه، وما الله بغافل عمَّا تعملون.

اللَّهم ارزقنا الإنابة إليك، والاستقامة على طاعتك، واجعل طمعنا ورجاءنا فيك دون غيرك، إنك نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصير، اللَّهم بارك لنا في القرآن العظيم، وانفعنا بما فيه من الآيات والذِكْر الحكيم، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنبٍ فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الذي بيده النفع والضر، أحمده وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عليه توكلت وإليه مَتَاب، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الحساب، وسلِّم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فاتقوا الله واعلموا أن النفع والضر بيد الله، فاعتمدوا بقلوبكم عليه، واسألوا كشف ما نزل بكم من شدة أو كرب، ولا مانع من فعل الأسباب الشرعيَّة من التداوي والرقية الشرعية، واحذروا تعليق التمائم، فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها

حسماً لمادة الشرك، وفعل الأسباب مأمور بها كما يُتَّقى الجوع بالأكل، والظمأ بالشرب، والحرّ والبرد بما يخفف ذلك أو يزيله، فكذلك يُتداوى ويتعالج من المرض، ولكن لا يعتمد المسلم على هذه الأسباب، بل يعتمد على الله وحده ويتوكل عليه، ويسأله كشف ما نزل به لعلمه أن الشفاء بيده وحده سبحانه، ولكن يفعل الأسباب المشروعة طاعة لله ولرسوله وامتثالاً للأمر بفعلها.

فاتقوا الله عباد الله وتوكَّلوا على الله، واضَّرعوا إليه في طلبِ حوائِجِكم منه عملاً بقول الله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ *﴾[الأعرَاف: ٥٥]، وادعوه وأنتم خائفون طامعون في حصول ما تطلبونه وتسألونه منه سبحانه عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ *﴾[الأعرَاف: ٥٦] وتدبَّروا كتاب ربِّكم وسُنَّة نبيكم واعملوا بهما واحكموا بما فيهما وتحاكموا إليهما تكونوا أعزَّاء في الدنيا وسُعداء في الآخرة.

والزموا جماعة المسلمين في معتقداتهم وفي عباداتهم وفي أوطانهم، فإن يد الله مع جماعتهم، ومن شذَّ عنهم في الدنيا شذَّ عنهم في النار يوم القيامة.

ألا وصلُّوا على محمد المصطفى والرسول المجتبى فقد أمَرَكم الله بذلك في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا *﴾[الأحزَاب: ٥٦].